كل نقطتين شيئا غير متناهية والعظمى اشد انحنا فهي اشد مخالفة ولا يجوز ان يعتبر مطلق الانحنا
لانه لا يوجد في الخارج الا في ضمن معين وكل معين يوجد فيها فوقه اشد مخالفة منه وهيهنا مواضع بحث
الاول ان القوس التي يماس بجذب الفلك المحيط في غاية الخفة في حالة حركة عليها ينبغي ان يكون ضد الحركة
المستقيمة لصدق الحد بجميع شرائطه الثاني ان الصاعدة والهابطة المستقيمتين ايضا
قد يكونان على غاية الخفة في كما الصعود من حضيض الارض الى الثاني والهبوط عنه الى الاول اذ
الصعود الى الفلك اشد مخالفة لذلك الهبوط والهبوط الى مركز الارض اشد مخالفة لذلك الصعود
الثالث ان ظاهر كلامهم هو ان المعتبر في تضاد الحركتين تضاد مبدئهما وتضاد منتهاهما
جميعا فالصعود والهبوط من المركز والمحيط الى حيز الهواء مثلا لا يكون متضادين لاتحاد
المنتهى وكذا الصعود والهبوط من الى المحيط والمركز لاتحاد المبدأ وقد صرح ابن سينا بانه
لا تضاد بين حركتي الماء بالطبع من عمق الهواء وحيز الارض لانهما تنتهيان الى غاية واحدة
وله نظائر لذا سبب سوى ما ذكر الامام وهو انهما ليستا على غاية التباعد لان البعد بين حركة
النار وحركة الارض اكثر من البعد بين صعود الماء عن المركز وهبوطه عن المحيط وعلى هذا لا
يتحقق التضاد في الحركات الا بين الصعود من المركز الى المحيط والهبوط من المحيط الى المركز
اذ فيهما سوى ذلك لا يتحقق ما اعتبره من تناهي غاية التباعد وكون ضد الواحد واحدا وهم
مصرحون بان حركتي الحجر علوا وسفلا بالقسر والطبع متضادتان والحق ان تضاد
الحركة لتضاد ما منه وما اليه ليس من حيث الصعود فيهما اذ له حركة ايضا من حيث التوجه فيعتبر حال
الجهة وجهتا العلو والسفل مختلفتان بالطبع متضادتان بالنوع متضادتان لعارض لازم
هو غاية البعد من المحيط والبعد عنه خلافا لسائر الحكماء الدائم ان الامام قد اعتبر في تضاد
الحركة تضاد المبدأ والمنتهى من حيث وصف المبدئية والمنتهية وذكر ان التحقيق الذي للحركة ما
كان بنفس الوصفين وحد الذاتيات اذ لو لم يعرض للنقطتين كونهما مبدأ وغاية للحركة لم يكن
للحركة تعلق بهما اوجب تضاد الطرفين تضاد الحركات فان قيل موجب تضاد الحركتين
تضاد مبدئهما ومنتهاهما لا تضاد المبدأ والمنتهى قلنا معنى الكلام ان المبدأ والمنتهى
اذا كانا متضادين كانت الصاعدة والهابطة مبدأهما متضادين لكونهما مبدأ ومنتهى للصاعدة
وكذا منتهاهما لكونهما مبدأ ومنتهى للهابطة فان قيل يلزم التضاد بين كل حركة مستقيمة من نقطة
الى اخرى مع الرجوع عند الى الاول بل المستديرة ايضا لما اذا تحركت جسم من اول الحمل الى اول الميزان

في التضاد

ثم رجع عنه الى اول الحمل بحيث يكون متمم الحركتين على الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والسنبلة وبحسب الميزان والدنانة بالعقل ولا يندفع بما قيل ان الحركة على القول بالتضاد الحركة على
خطه في القوائم لان كلا منهما يفعل مثل ما يفعل الاخر في الكل في النصف على التناوب فيكون الحمل والسرطان
الى الجدي على القوائم يكون مسافة الاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والسرطان
الى الجدي على خطه في القوائم يكون مسافة الجوزاء والثور والحمل والحوت والدلو والصعود بالعكس
فيدخل كل منهما ما فعله الاخر لكن في النصف الاخر فلما لو ثبت الاختلاف بالماهية وغاية الخلاف
التزم التضاد وهم انما نفوا التضاد عن الحركات المستديرة الوضعية كحركة الدحرجة وما ذكرت من
الحركتين بين الحمل والميزان حركة اينية على ان مستدار الحركة الثقل على الدحرجة

قوله واما التقسيم

انقسامها الاختلاف في تطابق الحركة والزمان وما يقع فيه التعين من المقادير والكيفيات والاين
والوضع فهذا تقسيم احد الامور الثلث ينقسم الاخر اذ ضروب وامر المبدأ والمنتهى ظ وفي
المحرك تفصيل وهو انه قد ينقسم وقد لا ينقسم وينقسم الى انقسام قد يتعدى البعض منه على الحركة
وقد لا يتعدى ويتعدى العقوق هل يكون بعض الاثر اثر البعض وبالجملة فالكلام فيه طويل واما المتحرك
فمن حيث انه محل للحركة والانقسام المحل موجب له انقسام الحال كان ينبغي ان يكون انقسامها انقسامه
ظاهرا لكنه خفي من جهة الخفاء في ان القابل للانقسام من الحركة من هو طارئ المتحرك طول الزمان
كالبياض في الجسم وقد اصرح كون الحركة الاينية تمر بالاجزاء فان اجزاء المتحرك لا تفارق امكنتها
بالكلية بل يشغل لان يكون الاجزاء الباطنة لا تفارق امكنتها اصلا نعم لو عرض للاجزاء انفصال كان
للحركة انقسام شبيه بالانقسام في العرض كالمتغير التدريجي المسمى بالحركة على حاله وعلى امتداده
فلا يتم مثل هذا انقساما للحركة كانقسام المتحرك فله مشاحة واما الانقسام الكمي الذي هو تكثر امتداداتها
الوهمية المالية الى اجزاء الفرضية بحيث يحصل اسم النصف والثلث والربع ونحو ذلك فله تصور الا انه انقسام
المسافة او الزمان **قوله** المبحث الخامس لا بد للحركة من زمان وكون امتداد له بنون او المقادير
او الكيفيات او الاوضاع وله باس يتسمى مسافة وان كان الاسم باطلا فيه لما في الانون وهما عن
الزمان والمسافة يقبلان القسمة فاذا فرضنا قطع مسافة في زمان فقد نقطع تلك المسافة في زمان
اقل او نقطع في ذلك الزمان مسافة اقل مع ان حقيقة الحركة بحالها فله محالة يكون ذلك بسبب في الحركة
مشتد فقطع المسافة الاطول وسمي سرعة وبضعف فقطع المسافة الاقصر وسمي بطوءا ولا يقدر
على التعبير عنها الا بالنسبة فقطع المسافة الاطول في زمان مساو او المسافة المساوية في زمان اقل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)